اكتملت شبكة الدفاع المصرية ، وفقدت طائرات الفانتوم سحرها (فترة ٣٠ حزيران — ٧ اب ١٩٧٠) واصبح التصعيد الاسرائيلي عن طريق القصف بالعمق عملا غالي التكاليف ، وصار بوسع الطيران والبحرية المصريين تصعيد الاستنزاف عن طريق تسديد ضربات موجعة لاهداف بعيدة وغير محمية (خطوط المواصلات البحرية) دون خوف من تصعيد اسرائيلي معاكس ، توقفت حرب الاستنزاف وسقط الوضع كله في مستنقع اللاحرب واللاسلم ، واضاع العرب فرصة نادرة لاستخدام الخنق الاستراتيجي كوسيلة غير مباشرة لاستنزاف القوات المعادية المشتبكة في حرب استنزاف مباشرة تقليدية على طول القناة .

ولقد جسدت المقاومة الفلسطينية خلال حرب العصابات التي شنتها ضد العدو — كجزء من حرب استنزاف ثورية طويلة الامد — فهمها لمبدأ الخنق القريب (قصف ميناء ايلات المتعاقب) ولمبدأ الخنق البعيد (ضرب ناقلة البترول كورال سي في حزيران ١٩٧١) . بيد ان تأثير هذه العمليات بقي محدودا بحدود امكانات حركة المقاومة التي لا تقارن بامكانات الدول .

ويكشف لنا هذا العرض السريع للتطبيق العسكري العربي لمبادىء الخنق الاستراتيجي القريب والبعيد أهمية اغلاق مضائق تيران في ايار ١٩٦٧ والمغزى الاستراتيجي الفريد لهذه العملية . ففي ١٦ ايار ، وبعد حشد القوات المصرية في سيناء لتخفيف ضغط الحشود الاسرائيلية على الجبهة السورية ، قام الرئيس عبد الناصر **بأول حركة استراتيجية غير مباشرة** منذ حرب ١٩٥٦ عندما طلب من سكرتير الامم المتحدة سحب قوات الطوارىء الدولية من شرم الشيخ لتحل محلها القوات المصرية.وكان هذا العمل هو الخطوة الاخيرة لتصفية آثار العدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦ والذي حصلت اسرائيل بموجبه على حق المرور في خليج العقبة تحت اشراف قوات الامم المتحدة . ولقد لجأ الرئيس عبد الناصر الى هذا العمل معتمدا على ما يلي : ١) حق مصر « الذي لا ينازع » في السيطرة على كامل اراضيها ، وانعكاس هذا الحق على الرأي العام الدولي الذي لا يستطيع ان يقف موقف المعارضة من سيادة اي شعب على كامل أرضه ، ٢) الاعتقاد بأن القوات المصرية التي احتشدت في سيناء تشكل مع القوات السورية المحتشدة على الجبهة الشمالية قوة رادعة كافية لمنع اسرائيل من شن اي هجوم يستهدف العودة الى السيطرة على المضائق المتحكمة بحركة الملاحة نحو ميناء ايلات . كما انها قادرة على الدفاع — وفق حساب موازين القوى الموجودة والمحتملة — اذا ما غامر الاسرائيليون بمثل هذا الهجوم ، ٣) تحقيق كسب سياسي على الصعيد العربي الداخلي بعد ان لمحت الاوساط السياسية العربية على نطاق واسع الى وجود قوات الطوارىء وحرية الملاحة الاسرائيلية ، واعتبرت ذلك مساسا بالسيادة العربية .

وفي الفترة ما بين ١٦ و ٢٢ وصلت القوات المصرية الى شرم الشيخ وحلت محل قوات الطوارىء الدولية . واعلن الرئيس عبد الناصر اغلاق خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية عندما قال في خطاب ٢٢ ايار « ان العلم الاسرائيلي لن يمر من خليج العقبة ... ان سيادتنا على مدخل الخليج لا تقبل المناقشة » (الاهرام ٦٧/٥/٢٣) واكد بأن المواد الاستراتيجية لا تستطيع المرور من الخليج حتى ولو كانت على سفن غير اسرائيلية ، وذلك تطبيقا لقواعد ما قبل حرب ١٩٥٦ . وهنا بدأت أول بوادر الخنق الاستراتيجي الذي لا تستطيع اسرائيل احتماله او السكوت عنه ، وتعتبره سببا كافيا لشن الحرب .

ولم يكن مخططو السياسة المصرية يجهلون هذه الحقيقة التي أبرزتها الاحداث الماضية وتصريحات الزعماء الاسرائيليين وتهديداتهم السافرة . ومن المعروف ان الزعماء الاسرائيليين وعوا قيمة ميناء ايلات والبحر الاحمر حتى قبل قيام دولة اسرائيل . ويقول